أما يحق البكا لمن قد مضى زمانه، أما يحق البكا لمن قد ذهب أوانه
أما يحق البكا لمن طال عصيانه، فيا ذوي المعاصي فقد زاد خسرانه، وليله
في الخطايا قد خف ميزانه، وبين يديه الموت الشديد لقاوه وعيانه،
والقبر المظلم المهدمة أركانه، والحشر العجيب فيه ذله وهوانه، والحسا[ب]
العسير ينشر فيه ديوانه، والموقف الطويل فيه غمومه وأحزانه،
والجحيم الشديد فيه من العذاب ألوانه، **شعر**
أنوح على نفسي وأبكي خطيئة، تقود خطايا أثقلت مني الظهرا
فيا لذة كانت قليلاً بقاؤها، ويا حسرة دامت ولم تبق لي عذرا
ذكر العرض أجرى دموع الخائفين، وهول الحساب قلقل أفئدة التائ[بين]
سأل رجل ذا النون فقال ما الذي أنصب العباد وأضناهم فقال
ذكر المقام وقلة الزاد وخوف الحساب ولم لا تذوب أبدان العباد
وتذهل عقولهم والعرض على الله أمامهم وقراءة كتبهم بين أيديهم والملائك[ة]
وقوف ينتظرون أمر الجبار في الأخيار والأشرار فمثل القوم هذا ب
نفوسهم وجعلوه نصب أعينهم وقال كل مطيع مستأنس، وكل عاص
مستوحش، وكل خائف هارب، وكل راج طالب، إخواني قد شملت الغفلة
الخلائق، حتى سترت عنهم وجوه الحقائق، فصار اليقين عندهم كالظنو[ن]
فالعاقل يفعل فعل المجنون، أخبرنا عمر العسطاني قال أخبرنا ابن

ابن أبي نصر الأصبهاني قال أخبرنا منصور بن نصر السمرقندي قال حدثنا
الهيثم بن كليب قال حدثنا علي بن داود القنطري قال حدثنا آدم بن
أبي إياس قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي رافع
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني واستطعمتك فلم تطعمني يا ابن آدم
واستسقيتك فلم تسقني قال يقول يا رب كيف وأنت رب العالمين
قال أما علمت أن فلاناً مرض فلم تعده ولو عدته لوجدتني عنده أما
علمت أن عبدي استطعمك فلم تطعمه ولو أطعمته وجدت ذلك عندي
أما علمت أن عبدي استسقاك فلم تسقه ولو سقيته لوجدت ذلك
عندي انفرد بإخراجه مسلم، ذكر القيامة أقام أقدامهم، وخوف الحساب
حرس أيامهم، وتصور الجزاء أبعد آثامهم قال بعض السلف مضيت
إلى جبل اللكام فما رأيت أعبد من شاب أصفر اللون كان يصف
قدميه فيصلي ركعتين من أول الليل إلى آخره يختم فيهما القرآن
ثم يجلس فيجتذر إلى الصباح قال ذو النون مررت بغار في
جبل اللكام فإذا فيه رجل يتعبد فسمعته يقول سبحان من أمرح
قلوب المشتاقين في رياض الطاعة بين يديه، سبحان من أوصل
الهمم إلى عقول ذوي البصائر فهي لا تعتمد إلا عليه، سبحان من

Copyright © King Saud University